ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسوون غيره به وقال الله
تعالى وهم بربهم يعدلون وقد علم الله سبحانه عباده كيفية
مباينة المشركين في توحيد الالهية وانه تعالى بانفراده
وليا وحكما وربا فقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا
وقال افغير الله ابتغي حكما وقال قل اغير الله ابغي ربا
فلا ولي ولا حكم ولا رب الا الله الذي من عدل برغيره فقد
اشرك في الوهيته ولو وحد ربوبيته فتوحيد الربوبية
هو الذي اجتمعت فيه الخلايق ومنها وكافرها
وتوحيد الالهية مفرق الطرق بين المومنين والمشركين
ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله فلو قال
لا رب الا الله لما اجزاه عند المحققين فتوحيد الالوهية هو
المطلوب من العباد ولهذا كان اصل الاله كما هو قول ليتوه
وهو الصحيح وهو قول جمهور اصحابنا الا من شذ منهم وبهذا
الاعتبار الذي قررناه به الاله وانه المحبوب لاجتماع صفات
الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسما
الحسنى والصفات العليا وهو الذي تالهه المشركون ويحبه
الرب سبحانه علم بتوحيدهم ربوبيته على توحيد الوهيته
كما قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدايق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون وكما ذكر تعالى
من ايات ترجع الى الجمل قال عقبها اله مع الله فبان سبحانه
بذلك ان المشركين انما كانوا يتوقفون في اثبات توحيد
الالهية

الالهية لا الربوبية على ان منهم من اشرك في الربوبية كما ياتي بعد
ذلك ان شا الله تعالى وبالجملة فهو تعالى يحتج على منكري الالهية
باثباتهم الربوبية والملك هو الامر الناهي لا يخلق خلقا يعتقدون
ربوبيته ويتركهم سدى معطلين لا يومرون ولا ينهون ولا يثابون
ولا يعاقبون فان الملك هو الامر الناهي المعطي المانع الضار
النافع المثيب المعاقب ولذلك جات الاستعاذة في سورة الناس
وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة الرب والملك والاله
فانه لما قال اعوذ برب الناس كان فيه اثبات انه خالقهم
وفاطرهم فبقي ان يقال لما خلقهم هل كلفهم وامرهم ونهاهم قيل
نعم فجاء ملك الناس فاثبت الخلق والامر الاله الخلق والامر
فلما قيل ذلك قيل فاذا كان ربا موجدا وملكا مكلفا فهل
يحب ويرغب اليه ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر قيل
اله الناس اي مالوهم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق
المكلف العابد الا اله فجات الالهية خاتمة وغاية وما قبلها
كالتوطية لها وهاتان السورتان اعظم عوذة في القران
وجات الاستعاذة بهما وقت الحاجة الى ذلك وهو حين سحر
النبي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشي وما فعله
واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح وكانت عقد السحر
احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة
اية فانحلت بكل اية فانحلت بكل اية عقدة وتعلقت الاشعا
فاول القران باسم الاله الكامل ذي الاسما الحسنى
والصفات العليا المرغوب اليه فان يعبد عبده الذي يناجيه
بكلامه من الشيطان الحايل بينه وبين مناجات ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)